

شهرية السينما

هواة التمثيل الأصليين ، والذي سيشارك في أن يعود إلى باريس اسم « مدينة النور » ، سيكون ذلك إيداناً بأن العاصمة قد استردت أئمن الأشياء في الأرض ، لأن أصعب الأشياء إرضاء هو الذوق .

مؤنس طه حسين

باريس — فبراير سنة ١٩٤٦

شهرية السينما

لعبة الست (شركة أفلام الشرق الأوسط)

يمرض الآن في سينما ستوديو مصر شريط « لعبة الست » من تمثيل الأستاذ نجيب الريحاني والراقصة تحية كاربوكا . والأستاذ نجيب قد آثر في المدة الأخيرة المرح على السينما وحرّم جمهوره من تمثيله السينمائي . ولا ندري ما سبب هذا الإيثار مع أن شريطيه السابقين ظفرا بنجاح كبير .

وقصة « لعبة الست » قصة ظريفة تكثر فيها الفكاهة والنكت التي اعتدناها في تمثيلات الريحاني وبديع خيري . يبدأ الفيلم في قاعة محاضرات في مدينة القاهرة حيث يدخل حسن أبو طبق مصادفة . وكان هناك شاب يلقي محاضرة عن السعادة وكيف يمكن أن يحظى بها المرء بالوفاء والاخلاص والاستقامة لا بالمال . ولم يرق هذا الحديث صاحبنا المتعطل ، فحاول أن يناقش المحاضر ، ولكن المستمعين يضطرونه إلى الخروج من القاعة ، فيخرج . وبينما هو سائر ، إذ تقع حادثة من سيارة كاد يذهب ضحيتها شيخ مسن ، فيساعده حسن على النهوض ، ويقوده إلى الرصيف . وبعد انصراف الشيخ ، يسترعى نظر هذا المتعطل قطعة نقود ذات الخمسة قروش ، فيلتقطها مبتهجا . ولكنه سرعان ما يلحظ أنها مزيفة ، ومع ذلك احتفظ بها . فتجلب له الحظ ، إذ يجد وظيفة بائع في محلات إيزاك عنب ، وفي هذه الليلة يجد له أيضاً مأوى هو عبارة عن حجرة حقيرة على سطح منزل قديم . وبينما هو يعد حجرته ، إذ تدخل عليه « لعبة » ، وهي فتاة هربت من منزل أبيها في يوم زفافها ، لأن خطيبها محمود بلالكا لا يروقها . فيخفيها حسن في حجرته حينما يحضر الخطيب بأحفا عنها ، وتحدث بعد ذلك غارة جوية ، تقرب بين الشابين الفتى والفتاة ، وتضطر لعبة أن تقضى ليلتها في حجرة حسن ، بينما يتفق حسن ليلته على سطح الدار . ثم تنقضي الأيام فيوأتى فيها الحظ حسناً ولعبة . فهو ينال مركزاً محترماً في عمله ، بينما تصبح هي نجمة سينمائية ذات صيت بعيد ، فيتزوجان ويعيشان عيشة هنيئة لا يعكسفرهما إلا عمل لعبة في الاستوديو وغيرة زوجها حسن أبو طبق . وفي ذات يوم سافرت لعبة مع أسرتهما إلى لبنان لأخذ المناظر الخارجية للفيلم . وأخذت ترسل كل يوم رسالة إلى زوجها ، ثم انقطعت رسالتها عنه ، وعاش حسن في جو قلق حزين . ذلك أن لعبة التقت في لبنان بثرى لبناني — وحيه بك — عرض عليها الزواج ، وقد أفهم أنها غير متزوجة ، ويقضيان معاً في

ربوع لبنان ، وقتاً سعيداً . ثم تعود لعبة ، وقد أصبح اسمها فانتسا ، إلى القاهرة وتليء روحها حسن بأنها لا يطيب لها العيش معه ، وتطلب أن يطلقها . ولكنه يأبى لكى ينتقم منها لحياتها وقدرها ، ولأنه كان يحبها حب هيام ، ويمتد أنها تبادلها حباً بحب ، وأن إعراضها عنه لم يكن إلا لارغام والديها لها أن تسلك هذا السبيل لكى يتسنى لها أن تتزوج من وجيه بك الثرى اللباني . وأخيراً يضطره إعراضها الشديد عنه أن يطلقها ، ويحدث أن يشتري حسن المحل الذى يعمل به من صاحبه فى الحرب ، أيام هجوم الألمان على اللبنيين ، وأن يعلم وجيه بأن محبوبته فانتسا متزوجة ، وقد تركت زوجها من أجله ، فبأبى أن يكون سبباً فى هدم سعادة الزوجين ، فتعود لعبة إلى حسن تطلب إليه المغفرة مؤكدة له حبها وإخلاصها .

والقصة متقنة تمام الاقتان ، وإن كان ثمة مجال للنقد فى بعض نواحيها ، فكان يجب مثلاً أن يكون مغزى القصة مستوراً يستنبط من الحوادث نفسها . ولم يكن ثمة من حاجة إلى أن يلتجئ المؤلفان إلى بيان المغزى وإلقاء موعظة على النظارة فى الأخلاق .

والممثلون جميعاً أهل للثناء عليهم فى أداء أدوارهم . فالأستاذ نجيب الريحاني من الممثلين التليدين فى مصر الذين يتقنون فن التمثيل ، بل ربما كان الممثل الوحيد الذى يتقن الفن إتقاناً لا يشاركه فيه غيره . وقد أثبت صراراً فى مسرحياته وأفلامه مقدرة الفنية الفائقة . وهو علاوة على إتقانه للكوميديا ، ممثل قدير فى الدراما . والفيلم بالرغم من صبغته المرحية لا يخلو من مواقف مثيرة . وفى هذه المواقف تجلّى فن الأستاذ الريحاني الرفيع . وإذا كان المرح فى مصر آخذاً فى النهوض ، فأعظم الفضل فى ذلك للأستاذ نجيب الريحاني ومجهوداته الجبارة . أما الآنسة نحية كار بوكا فهى بلا ريب أمهر راقصة فى مصر ، رشاقة وجودة فن . وقد أقمعت الفيلم بهجة ومرحاً بغنائها ورقصها . وقد نأخذها بمحاولتها تقليد الراقصة كارمن ميراندا . فلا تبادها عن قفها الأصيل فى هذا المشهد ، بدت رقصتها فائرة كل الفتور . أما تمثيلها فقد لسنا فيه شيئاً من الضعف ، يرجع إلى أنها حديثة عهد بالتمثيل .

وأحسن أيضاً الأستاذ عزيز عثمان فى دور خطيب لعبة إذ كان له حظ كبير من الاجادة فى غنائه وتمثيله .

ولن نؤدى إلى الباقيين من الممثلين كسليمان نجيب بك وبشارة واكيم وحسن فايق وعبد الفتاح القصرى والسيدة مارى منيب حقهم من الثناء حين نمتدح تمثيلهم الموفق كل التوفيق .

صحى (مينرفا — ر . ك . و) (١)

لم نحرمننا الحرب المسرحيات الفرنسية لحسب بل حرمتنا الأفلام الفرنسية أيضاً ، ثم لقد استمتعنا بفضل « أصدقاء الثقافة الفرنسية فى مصر » وأصحاب سينما كورسال ببعض أفلام يرجع عهدا إلى ما قبل الحرب . ولكن كل هذا لم يكفنا وخاصة بمد أن سمنا أن الأفلام الفرنسية فد خطت خطوات حسنة ، وأنها من الناحية الفنية تضارع ما تنتجه السينما الأمريكية .

وجاء فلم «المودة الأبدية» للكاتب جان كوكتو آية فنية رائعة شبت هذا التقدم . وقد تله أعلام أخرى إن لم تضارعه جالا وروعة ، ففى على الأقل إنتاج حسن موفق . ومنها نذكر فلم « حى » الذى عرض فى سينما أوديون .

فى دير من أديار الجنوب فى فرنسا ، قس شاب يمتاز عن زملائه بصوته الجميل . فهو للمشرف على الموسيقى والترتيل فى الكنيسة . ولهذا القس مأساة دفعته إلى حياة التقشف والزهد .

كان فى بادىء حياته مغنياً من المشهورين ، له زوج وذيمة تحبه حباً جما ، وتسهر على سعادته وراحته . ولكن سرعان ما ظهر فى حياتها الزوجية ما فرق بينهما وأفسد هناءهما . ففى كل ليلة يقضى فيها فى الأوبرا ، كان يرى فى اللوح الأمامى امرأة جميلة اعتادت أن ترسل له مع الخادم خطاباً تضرب له فيه موعداً . أهملت هذه الخطابات فى بادئ الأمر . وفى ذات صباح كان الشاب يسجل أسطوانة فى إحدى الشركات فوجئ بدخول هذه المرأة فى قاعة التسجيل . فقطع غناءه وطلب إليها أن تغادر المكان . ولكنها أبت ، فاضطر هو إلى إرجاء عمله وانصرف بملاؤه الخنق على هذه المفارقة . غير أن سحر جمالها قد أثر فى نفسه وأخذ يبله ، فذهب إلى منزلها فى المساء حيث قضى السهرة ، تاركاً زوجته يخالجه إحساس خيائته . وتعددت مقابلاته لتلك المنصورة ، وأهمل حياته الزوجية ، ونسى فنه أو كاد ينساه . وفى ذات ليلة أظهرت فيها عشيقته ميلاً شديداً لشاب أسبانى كان هو يفضيه أشد البغض ، فعاد إلى منزله مبكراً . فلقى طليبا المائلة مصادفة خارجاً من بيته إذ كان يعود زوجته . فأنبأه بأنها مريضة وأنها فى حاجة إلى عناية شديدة وراحة تامة . فيدخل الزوج منزله ويمجد زوجته وقد شجب لونها من شدة الحب . فيعرض عليها أن يسافرا معاً . فترفض هى مشمرة إياه بخيائته وغدره . ولكنه يقسم لها أنه قد تاب وأناب ، ويمهد لها على الحب من جديد ، ثم يتفقان على أن يسافرا معاً . وتصادف أن غنى الزوج فى الليلة التالية فى حفلة خيرية ، وترك زوجته فى المنزل تعاني آلام المرض . ولكنها لم تلتصم أن تستمع إلى زوجها . ويحفزها الشوق أن تذهب إلى الحفلة ، فتذهب . وحينما تصل إلى حجرة زوجها حيث كان يستريح ، تجده بين ذراعى عشيقته . ومن هول الصدمة ، تنصرف عائدة إلى منزلها على قدميها ، وكان المطر يتساقط شديداً . ويعلم الزوج أن امرأته حضرت ، وأنها رأتها فى أحضان عشيقته ، فيمتنع أولاً عن الغناء من شدة اضطرابه ، ثم يعود فيعلن الجمهور أنه سيفنى أعز أغنية عنده ، إذ أنها مهداة إلى زوجته المحبوبة . وفى هذه اللحظة كانت الزوج قد وصلت إلى منزلها مبللة الملابس فارتمت على سريرها صريعة المرض . ولما سمعت هذا الاعلان من المذيع نسيت خيانة الزوج وغفرت له . وبينما هى تستمع إلى تلك الأغنية التى تذكرها بحبهما فى أول عهده تلفظ النفس الأخير .

وامام هذه الحنة ، يعتزل الزوج المسرح ، ويهجر باريس إلى قرية صغيرة على شاطئ البحر فى جنوب فرنسا . وهناك يبش سنتين مع صياد أربط مع بصداقة متينة . وكان هذا الصياد يهيم بقتاة من القرية ، ويريد الزواج منها . ولكنها كانت لعوباً مستهترة . فتسبب فى شجار بينهما ينتهى بحرق الصياد جرحاً خطيراً . وقد أثر هذا الحادث تأثيراً بليفاً فى نفس صاحبنا ، فدفعه إلى أن يقصد الدير المجاور للقرية ليقضى فيه بقية حياته .

وكان إخراج الفيلم جد دقيقاً . فالمناظر تامة لا ينقصها شئ من التفاصيل التى تخلق جو الرواية ويثبتها . والمصور جميلة تدل على فن مترف ، وذوق سليم .

وقد مثل مسيو تينو روسى شخصيه هذا المبنى الشاب الذى وقع فى شرك امرأة شريرة ، مهملًا زوجته حتى تسبب فى وفاتها ، ثم ذهب إلى الدير ليجد راحة الضمير ويكفر عن ذنوبه . وشتان بين الشخصية التى رسمها مؤلف القصة ، والشخصية التى ساقها إلينا هذا الممثل الضئيل المواهب . كان فائراً فى تمثيله لا يدرى ماذا يصنع بيديه ، ولا كيف يعبر عن شعوره بإيماءات أو نظرات أو ابتسامات هى الدليل على الآلام بالفن المسرحي وعلى القدرة الفنية . وكانت تمثل إلى جانب مسيو تينو روسى مدام مدلين سولوفى التى رآها الجمهور المصرى فى رواية « العودة الابدية » وأعجب بها وقدرتها الرفيع . وبالرغم من أن دورها لم يطل فقد ملأت الفيلم بشخصيتها ، وأخذت على عاتقها النهوض بالرواية حتى تنقذها من إخفاق محتوم كان سيؤدى إليه تمثيل زملائها ، إذ أن مسيو تينو روسى لم يكن الوحيد الذى أخفق فى تمثيله ، بل شاركته فى هذا الاخفاق مدام جاكلين ديلاك ، وكان عليها أن تمثل شخصية امرأة مستترة ، أرادت أن تتخذ من أحد المغنيين المشهورين عشيقاً لها ، لا بدافع الحب ، بل للمجرد إشباع رغبتها . وثمة برود فى تمثيلها ، يتنافى مع الدور الذى قامت به . لم تكن مغربة كما يجب ، ولا لعوباً كما ينبغي . وكانت المشاهد الغرامية التى دارت بينها وبين تينو روسى خالية من الحرارة التى كانت تتوافر لو أن الممثلين كانا أقدر فناً وأحسن تمثيلاً . وكانت مدام جينيت لكبير تمثل دور هذه الفتاة اللعوب التى حاولت أن تستأثر بصديق خطيبها فبثت بين الرجلين الشقاق الذى أدى بهما إلى مشاجرة دامية . كانت حقاً موفقة كل التوفيق فى تمثيلها . وشتان بينها وبين مدام ديلاك ، مع أن الدورين اللذين مثلتهما متشابهين كل الشبه . ولولا الموسيقى والأغاني التى كانت تتخلل حوادث الرواية لما احتل هذا الفيلم دار السينما ثلاثة أسابيع متتالية . ونذكر من المقطوعات الموسيقية قطعتين إحداهما Ave Maria للموسيقى Schubert . والآخرى من أوبرا Don Juan من وضع Mozart .

مأساة الوادى (مترو جلدوين ماير) (١)

من الاشرطة الامريكية الجيدة التى قدمتها إلينا شركة مترو جلدوين ماير فى هذا الموسم نذكر فيلم « مأساة الوادى » الذى مثله جريجورى بيك وجيرير جارسون . ويتوافر فى هذا الشريط روعة القصة ، وحسن الاخراج ، وجمال التمثيل ، وقد استحققت جيرير جارسون لدورها فى هذا الفيلم الجائزة الاولى للتمثيل فى أمريكا عن عام ١٩٤٥ . تقع حوادث القصة عام ١٨٧٥ فى بيتسبرج ، المدينة الصناعية ، حيث تعيش أسرة بات رافرنى العامل فى مصنع الفولاذ الذى تملكه أسرة سكوت . وكان بات بسبب حادث أقعده ، يحقد على أصحاب المصنع الرأسماليين ، ويث بين العمال آراءه الاشتراكية حتى نجح فى حلهم على الاضراب طالبين الاعتراف بنقايتهم ورفع أجورهم اليومى وتحديد وقت العمل وما شاكل ذلك من المسائل المتصلة التى تفصل دائماً العمال وأصحاب العمل . وإلى جانب قصة العمال هذه ، قصة غرامية أخرى تقيّة طاهرة كان بطلها مارى ابنة الثائر

رافرتي ، ويتر ابن سكوت صاحب المصنع . ومن هنا يظهر لنا ما اعتري هذا الغرام من مصاعب من جانب الأسرتين ، وما لقيه الفتى والفتاة من عذاب في سبيل هاتهما . فقد أغضب هذا الغرام بات رافرتي الذي كان يحارب أسرة سكوت الرأسالية ، وساءه أن يرى ابنته تريد الزواج من أحد أفراد هذه الأسرة . كما لم يرق هذا الغرام لمز سكوت بالرغم من عطفها الشديد على ماري . فأبعدتها مع ابنتها التي سافرت إلى إنجلترا مع زوجها . ولما علم الأب بالغرام الذي كان يربط ابنه وخدمته ، استدعى ماري من إنجلترا واستقبلها كما تستقبل أية سيدة ذات مركز اجتماعي محترم ، وبارك زواجها من ابنه . وحدث هنا أن قامت حركة العمال ، وحاولت ماري أن تهدئ من حدة أبيها ، وتتوسط بين المال وأصحاب المصنع لانتهاء الاضراب . فلم تنجح ، إذ تدخل في الحركة بعض المشاعيين ومنهم والد ماري فأطلق الرصاص وانتهت المعركة بموت بات رافرتي بعد أن لعن ابنته وذريتها ، وبموت رب أسرة سكوت أيضاً . كان لهذه اللعنات أثر سيء في نفس ماري . فأبت أن تزوج من يتر ، وعاشت منفردة . أما يتر فقد تزوج فيها بعد من فتاة كانت تريد الزواج منه لأنها ما به ، بل طمعاً في ماله . وقد عذبه عذاباً مرّاً . وبالرغم من كل هذه الحوادث واصلت ماري سكوت العطف على ماري ، وأورثتها نصيبها من أسهم المصنع ، وطلبت إليها أن تحول بين خروج بقية الأسهم من أيدي الأسرة . وفعلت ماري الأخوة سكوت ، بعد وفاة الأم — ما عدا يتر — أن يبيعوا الأسهم فأقمت ماري بعضهم بالامتناع ، فامتلأوا لنصحها ، وهكذا أقنعت المصنع وأبنته ليتر الذي أخذ بدوره بعد وفاة أبيه . ودبت الغيرة في فؤاد زوجة يتر ، فأهانته ماري في حضرة زوجها . فاضطر هو أمام تصرفات زوجته وبغضها له أن يطردها ، وواصل الحياة مع محبوبته .

وقية القصة في الصور التي تقدمها إلى النظارة . فهي أولاً سجل لآراء يترتين مختلفتين إحداهما بيئة العمال والأخرى بيئة الرأساليين أصحاب المصنع ، وما نتج من احتكاك بين أولئك وهؤلاء . هذا إلى جانب الدراسات النفسية التي تملأ الفيلم . فكل شخصية من شخصياته يمثل حالة نفسية بيئية ، محللة تحليلًا دقيقاً . فهذه تمثل الفتاة في سن المراهقة ، والعالم الذي تحبته لتميش فيه ، عالم كله سعادة وحب وهناء . وهذا مثال الشاب المستقيم الجاد في عمله ، على حين يمثل الآخر الشاب المستهتر الذي لا يستغنى عن نشوة الخمر ليميش .

والتصوير في الفيلم دقيق متقن ، فالمنظر جميل . فتارة نرى المصنع من فوق مضطربة عالية فيبدو دقيقاً كأنه لعبة صغيرة ، وتارة تقترب الصورة فيبدو ضخماً هائلاً ينبض حياة ونشاطاً . هذا إلى جانب مناظر داخلية متقنة شاركت في نجاح الفيلم نجاحاً تاماً .

أما التمثيل فيكفي أن نذكر ممثلي الفيلم لنعلم أنه كان في الغاية من الابداع . ولا داعي للكلام عن فن جرير جارسون فقد تجلّى منذ أمد بعيد في الروايات التي عرضت علينا . أما جريجوري بيك ، فهو ممثل ناشئ وصل سريعاً إلى مرتبة الكواكب بتمثيله البسيط البعيد عن أي تكلف أو تصنع . وهو من الممثلين الأمريكيين القليلين الذين لا يستندون إلى وسامة الطلعة ، وأمانة الملبس لينالوا شهرة لا يستحقونها . وإنما اعتمد على التمثيل البارع ، والفن الرفيع .

مشرى لامل